

خطبة الجمعة بعنوان (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الكريم المنان. خلق فسوى وقدر فهدي. احمده تعالى وشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى - 00:00:00 الى يوم الدين اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث - 00:00:30 لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيناته. ويعظم له واجرى عباد الله نحن نعيش الان في زمن قد انفتح فيه العالم بعضه على - 00:00:54

نفعه واصبح العالم كما يقال كالقرية الصغيرة. فكثرت الفتن بانواعها. فتن الشهوات وفتنة الشبهات والحديث في هذه الخطبة عن امر عظيم يسد على العبد باب فتن الشهوات خاصة مع افتتاح وسائل الاتصالات والاعلام وتفنن بعض الوسائل في اثاره الشهوات -

00:01:14

وايقاع بعض الناس في شرك هذه الفتنة. هذا الامر يسد باب فتن الشهوات. وقد امرنا الله تعالى به وارشدنا اليه فقال سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك - 00:01:44

اذكر لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضبن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. ولا ويدين زينتهن الا ما ظهر منها. فامر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بان يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم - 00:02:04

عما حرم الله تعالى وتأمل قوله عز وجل يغضوا من ابصارهم ولم يقل يغضوا لان المقصود ان يغضوا ابصارهم من النظر الى ما حرم الله عز وجل الى ما حرم الله تعالى النظر - 00:02:24

من النساء الاجنبيات وهكذا بالنسبة للمؤمنات مأمورات بان يغضبن ابصارهن عن النظر بشهوة الى الرجال فالرجل منهي عن النظر للمرأة الأجنبية مطلقا سواء اكان بشهوة ام بغير شهوة واما المرأة فانها منهية عن النظر للرجل بشهوة لهذه الآية. واما نظرها من غير شهوة في البيع والشراء - 00:02:44

ونحو ذلك فلا يأس به بدلالة احاديث من السنة وردت في هذا المعنى. ومنها نظر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لقوم من الحبشة يلعبون بحرابهم واقرار النبي صلى الله عليه وسلم لها على ذلك. وغير ذلك - 00:03:14

مما ورد عباد الله وانما امر الله تعالى بغض البصر قبل امره بحفظ الفرج لان غض البصر اصل لحفظ وقد جعل الله تعالى العين مراة للقلب. فاذا غظ العبد بصره غظ القلب شهوته وارادته - 00:03:34

واذا اطلق بصره اطلق القلب شهوته. قال ابن القيم رحمه الله النظر اصل عامة الحوادث التي تصيب الانسان فان النظرة تولد الخطورة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد - 00:03:59

شهوة ارادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولابد ما لم يمنع منه مانع. وفي هذا قيل الصبر على غض البصر ايسر من الصبر على الم ما بعده. والنظرة سهم مسموم من سهام ابليس - 00:04:19

ان غض البصر ان غض البصر عما حرم الله يسد على العبد ابوابا من الشر ويعصمها باذن الله من الوقوع في فتنة الشهوات انه يقطع

الطريق على الشيطان فلا يوقع العبد في المزالق بتحريك واثارة الشهوة. ولهذا - 00:04:39

فإن أول وأعظم طريق للعفة هو غض البصر. فقد ولها قدمه الله تعالى في الذكر على حفظ فرج قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم غض البصر هو اصل لحفظ الفرج. وقد جعل الله عز وجل العين مرآة للقلب. فإذا أطلق العبد بصره - 00:04:59
اطلق القلب شهواته. جاء في الصحيحين أن الفضل ابن عباس كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من مذلفة إلى مني
فمن نساء يجرهن فطفق الفضل ينظر اليهن فحول النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى - 00:05:26

الشق الآخر وهذا منع وانكار بالفعل. ويقول عليه الصلاة والسلام إن الله عز وجل على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة. فالعين تزنى وزناها النظر واللسان يزنى وزناها النطق. والرجل تزنى وزناها - 00:05:46

واليد تزنى وزناها البطش والقلب يهواه ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه. فبدأ بزنا العين لأنه زنا اليد والرجل والقلب والفرج عباد الله غض البصر له فوائد عظيمة. من ابرزها اولاً تخلص القلب من الم الحسرة. فإن من أطلق - 00:06:06

دامت حسرته فاضر شيء على القلب ارسال البصر فإنه يريده ما يشتت طلبه ولا صبر له عنه ولا سبيل الوصول إليه ومنها أنه يورث القلب نوراً واشرقاً يظهر في العين وفي الوجه والجوارح كما ان اطلاق البصر - 00:06:35

يورث ظلمة تظهر على جوارحه. ولها ذكر الله عز وجل أية النور في قوله الله نور السماوات والأرض ذكر بعدها قل للمؤمنين يغظوا من ابصارهم. اشاره لهذه الفائدة ومنها انه يورث - 00:06:55

صحة الفراسة فإنه من النور وثمراته. وإذا استثار القلب صحت الفراسة. والله عز وجل يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه الله سبحانه اطلاق نور بصيرته. ومنها أنه يفتح له - 00:07:15

طرق العلم وابوابه ويسهل عليه اسبابه. بسبب نور القلب فإنه إذا استثار ظهرت فيه حقائق المعلومات كشفت له بسرعة ومن ارسل بصره تقدر عليه قلبه واظلم وانسد عليه باب العلم وطرقه. ومن فوائد - 00:07:35

بغض البصر أنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته. فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة وفي التأثر أن الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله. ولها يوجد في المتبوع هواه من - 00:07:55

ظل القلب وضعفه ومهانة النفس وحقارتها ما جعله الله لمن اثر هواه على رضاه. قال الحسن رحمه الله انهم وإن هملجت بهم البغال وقطّعت بهم البرازين إلا ان ذل المعصية في قلوبهم أبى الله أن يذل إلا من عصاه - 00:08:15

ومن فوائد غض البصر أنه يورث القلب سروراً وفرحة وانشراحًا اعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر وذلك لقهقهه عدوه بمخالفته ومخالفته لنفسه وهواد. فإنه لما كفل لذته وحبس شهوته لله وفي - 00:08:35

فيها مسرة نفسه الامارة بالسوء اعاذه الله سبحانه مسراً ولذة اكملاً منها. ولها قال بعضهم والله للذلة العفة اعظم من لذة الذنب. ولا ريب ان النفس اذا خالفت هواها اعقبها ذلك فرحاً وسروراً - 00:08:55

هي اكملاً من لذة موافقة الهوى. وهنا يمتاز العقل من الهوى. ومن فوائد غض البصر أنه يخلص القلب من اسر الشهوة فإن الاسير هو اسير شهواته وهواد. ومنها أنه يسد عنده ابواباً عظيمة من الشر - 00:09:15

فإن باب النظر هو باب الشهوة الحاملة على مواجهة الفعل. ومتى تجرأ العبد على غض ومتى تجرأ العبد على اطلاق بصره فإنه ربما يجره الشيطان لما هو اعظم منها والشيطان - 00:09:35

انما يأتي لابن آدم على شكل خطوات ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فهو انما يأتيه خطوة خطوة ولا يأتيه مرة واحدة لا يأتيه ويطلب منه الزنا وإنما يأتيه اول ما يأتيه باطلاق البصر ثم - 00:09:55

به خطوة خطوة إلى ان يقعه في الحرام ومن فوائد غض البصر أنه يخلص القلب من سكر الشهوة ورقدة الغفلة. فإن اطلاق البصر يجب استحكام الغفلة عن الله دار الآخرة ويقع في سكرة العشق كما قال الله تعالى عن عشاق السور لعمري انهم لفي سكرتهم يعمرون - 00:10:15

ومن فوائد غض البصر أنه يورث حلاوة الايمان ولذته فإن من صرف بصره وتركه لله عوضه الله عز وجل من الايمان يجدها في قلبه.

ومن فوائد غظ البصر انه يورث زكاء النفس الذي هو سبب الفلاح. ولهذا قال عز وجل - [00:10:41](#)
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذکى لهم. واذا ذکى الانسان فقد افلح قد افلح من زکاها قد افلح من تزکی.
قال الامام ابن تيمية رحمه الله جعل الله سبحانه غظ البصر وحفظ الفرج - [00:11:01](#)

اقوى تزکية للنفوس وزکاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم وغير ذلك هذه جملة من فوائد غض البصر
ويكفي ان الله عز وجل امرنا به في كتابه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - [00:11:21](#)
ويحفظوا فروجهم ثم بين لنا اعظم ثماره وهي زکاة النفس. ذلك اذکى لهم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائر المسلمين
من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:11:43](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهادت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. وشهادت ان محمدا عبد
رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الاصحه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

وشغل الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله عباد الله غض البصر يصون المجتمع باذن الله تعالى من انتشار الزنا
والفواحش. غض البصر من اسباب استقرار الاسرة المسلمة لان الزوج اذا غض بصره عما حرم الله عليه - [00:12:22](#)
فانه يقنع بزوجته وتستقر الحياة الزوجية بخلاف ما اذا اطلق بصره فانه يكون مطلاعا الى غيرها. ان من الناس من لا يبالى
فيطلق بصره الى ما حرم الله عز وجل. سواء اكان مباشرة او كان - [00:12:45](#)

عن طريق وسائل الاعلام من التلفاز والصحف والمجلات وغيرها. وهو بهذا يعصي الله تعالى امره بغض بصره. ثم
ان اطلاق البصر يفتح على نفسه ابوابا من الشر ومداخل من الشيطان. ولربما يقع - [00:13:05](#)

العبد بسبب ذلك اسيرا وعبد لشهواته. فاتقوا الله ايها المسلمين وامتنتوا امر ربكم الذي امركم بغض ابصاركم عما حرم. قبل للحسن
رحمه الله كيف نستعين على غض البصر؟ قال بعلمك ويقينك ان نظر الله - [00:13:25](#)

اسرع من نظرك للمرأة التي تنظر اليها. فعلى المسلم ان يستشعر مراقبة الله عز وجل. وان الله تعالى الم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ثم على الانسان ان يعود نفسه على غض بصره وان يصبر نفسه على ذلك. فان من الناس من يؤتى من جهة العادة -
[00:13:45](#)

قد اعتاد على اطلاق نظره وبصره الى اي امرأة يمكنه ان ينظر اليها من النساء الاجنبيات. وهذه عادة عليه ان يعدل سلوكه وان
يستبدلها بعاده حسنة وان يستبدلها بغض البصر عما حرم الله عز وجل - [00:14:09](#)

ابتغاء الاجر والثواب من الله عز وجل. فانه اذا استطاع النجاح في هذه المهمة وهي غض البصر فقد رد على نفسه ابوابا عظيمة من
الشرور. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك اذکى لهم - [00:14:29](#)

ان الله خبير بما يصنعون الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله
وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:14:49](#)

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل النفاق
والمنافقين - [00:15:04](#)

من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي وعزيز. يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام. اللهم وابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم. ويهدى فيه اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعرفة. وينهى فيه
عن المنكر - [00:15:24](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا لنعمك والائمه شاكرين. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك. وتحول وفجاعة نقمتك
وجميع سخطك. اللهم اعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:15:44](#)

سنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلاح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان اللهم
اصلاح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعي -

00:16:04

عملی بكتابه وسنة نبیک محمد صلی الله علیه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولی امرنا لما تحبه وترظمی. وخذ بنا للبر والتقوی وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعینه اذا ذکر وتنکرہ اذا نسی يا حی يا قیوم يا ذا الجلال والاکرام -

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحیم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلین والحمد لله رب العالمین -

00:16:24

00:16:44